مراقب النزاع في السودان

خمس أشياء مهمة في هذه اللحظة

نشرة مراقب النزاع في السودان هي استجابة سريعة للحرب الآخذة في الاتساع في السودان مكتوبة من منظور بناء السلام وحقوق الإنسان والعدالة. وسنحاول، مرة كل أسبوع، التقاط أهم خمس قصص في السودان. يرجى مشاركة النشرة على نطاق واسع.

تصدر بدعم من شبكة عاين **ومركز حقوق الإنسان** والمرصد السوداني للشفافية والسياسات\

- **الهجوم المضاد للقوات المسلحة السودانية**. تزعم قوات الدعم السريع السيطرة على أجزاء كبيرة من الخرطوم بينما تستعد القوات المسلحة السودانية لشن هجوم مضاد ضخم. ينتهي وقف إطلاق النار الرابع الذي خفف حدة القتال عند منتصف الليل. وفي غضون ذلك يستمر القصف، كما ظهرت عصابات مجهولة جابت الخرطوم تحت بصر المسلحين المتوكرين في نقاط التفتيش.
- **الأزمة في غرب دارفور**. في الجنينة القتال الذي وقع مؤخرًا يطال المدنيين.
- **النزوح الجماعي**. بينما تساعد السفارات الأجنبية رعاياها على الإخلاء، يفر آلاف السودانيين بلون أي مساعدة، ويضطرون على دفع أسعار باهظة بشكل متزايد في خضم مشاهد فوضوية على الحدود مع الدول المجاورة.
- **الهروب من السجن**. أُطلق سراح آلاف السجناء، بمن فيهم السياسيون مثل عمر البشير وزملائه من حزب المؤتمر الوطني، لكن ليس واضحًا أين هم الآن بالضبط.
- **السلام والاستقطاب**. يتزايد الاستقطاب مع قيام الجهتين العسكريتين بدفع المدنيين والجماعات المسلحة الأخرى إلى "الانحياز إلى أحدهما". لكن جهود صنع السلام المحلية مستمرة في دارفور كما يشن السودانيون حملة "لا للحرب".

1. معركة كبرى متوقعة في الخرطوم مع خرق اتفاقات وقف إطلاق النار وتجول العصابات. والاشتباكات تتصاعد في دارفور

دمار نجم عن غارة جوية على الأرجح وقد حُدّد موقعه في الكلاكلة بالخرطوم. تحديد الموقع الجغرافي: @marksnoeck

انتهكت القوات المسلحة وقوات الدعم السريع، منذ اندلاع القتال في 15 أبريل، أربع اتفاقات، على الأقل، لوقف إطلاق النار لأغراض إنسانية. وفي حين انخفضت حدة القتال نوعًا ما خلال وقف إطلاق النار الأخير حيث كان سكان المدينة يغادرونها، يشعر المراقبون بالقلق من تزايد شدة الأعمال العدائية مرة أخرى، ومن هجوم جديد من قبل القوات المسلحة السودانية في محاولة لتحقيق نصر حاسم في الخرطوم. ومع لجوء مقاتلي قوات الدعم السريع إلى المباني المدنية، قد يكون القتال أكثر شدةً وتركيزًا مما كان عليه في المراحل السابقة مع توقع تدمير كبير للممتلكات.

ارتفعت حصيلة القتل بسرعة، حيث قتل أكثر من 459 شخصًا حتى الآن وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، بما في ذلك عمال إغاثة ودبلوماسي واحد. ويلقى الجانبان باللوم كل على الطرف الآخر لخرقه وقف إطلاق النار، مع ورود تقارير عن قيام طائرات القوات المسلحة بالقصف، واستخدام قوات الدعم السريع أسلحة مضادة للطائرات في مواقع مختلفة. وقد هاجمت قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية عمال الإغاثة والدبلوماسيين الأجانب ونهبت المكاتب والمنازل. وقُتل موظفو برنامج الغذاء العالمي على أيدي مليشيات يُزعم أنها مرتبطة بقوات الدعم السريع في 15 أبريل في شمال دارفور، وقُتل أحد موظفي المنظمة الدولية للهجرة رميًا بالرصاص وسط نيران متبادلة بالقرب من الأبيض في 21 أبريل. وفي نيالا، جنوب دارفور، مارست قوات الدعم السريع النهب على نطاق واسع مستهدفة مجمعات الإغاثة والمكاتب الحكومية. ويتّهم الطرفان بعضهما البعض باستخدام المدنيين دروعًا بشرية.

انهار النظام الصحي حيث أصبحت أكثر من 80٪ من المرافق عاجزة عن العمل. وأغلقت العشرات من المستشفيات والعيادات أبوابها ونفدت إمدادات مرافق أخرى.

2. الأزمة في غرب دارفور

تستمر الاشتباكات في دارفور، لا سيما في الجنينة بغرب دارفور، التي ظلت ساحة للصراع منذ الفترة الانتقالية 2019-2021. في تلك الفترة، تضمنت الاشتباكات بين الميليشيات اشتباكات صغيرة وهجمات عسكرية واسعة النطاق على المدنيين، مما أسفر عن مقتل المئات وتشريد الآلاف من المدنيين. وتلوح في الأفق حرب أهلية كاملة، حيث يحمل المدنيون السلاح ردًا على عسكرة المجتمعات البدوية العربية على الأخص.

قبل أيام قليلة من اندلاع الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، هاجمت الميليشيات المتحالفة مع قوات الدعم السريع المدنيين في 11 أبريل، مخلفةً 31 قتيلًا في منطقة فورونقا بولاية غرب دارفور. ومع اندلاع الحرب في 15 أبريل، اتفقت القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، إلى جانب القيادات التقليدية المحلية، على وقف إطلاق نار محلي في الجنينة. بيد أن القتال استؤنف الأسبوع الماضي، ووردت أنباء عن مواجهات بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، مما دفع المدنيين إلى القتال على أسس عرقية. وقد قتل العشرات ونزح عشرات الآلاف من الناس. ولا يزال عدد الضحايا غير معروف بسبب إخلاء المنظمات الإنسانية وتعتيم الاتصالات، لكن الأدلة المتوفرة تشير إلى حدوث كارثة إنسانية. وورد أن السوق تعرّض للنهب، وتضرّرت المستشفى والبنية التحتية الرئيسية. واستمر ورود الأنباء عن القتال، بما في ذلك استخدام الأسلحة الثقيلة، حتى لحظة نشر هذا التحديث.

3. نزوح جماعي من الخرطوم لكن الملايين بقوا

مع تضاؤل الإمدادات وسط انقطاع المياه والكهرباء وإغلاق البنوك، بدأ آلاف الناس في الفرار، سيرًا على جلين أو على متن السيارات أو الحافلات، إلى مدن أخرى في السودان أو في البلدان المجاورة. وقد عبر أكثر من 20 ألف شخص الحدود إلى تشاد، وفر عشرات الآلاف إلى مصر وجنوب السودان؛ وانتقل كثيرون آخرون إلى ولايات أكثر هدوءً في السودان، مثل الجزيرة ونهر النيل والبحر الأحمر والقضارف وسنار. وفي بعض الأماكن، تُثقِل الاحتياجات الإنسانية على المجتمعات، مما يجعل الوضع وضعًا غير مستدام.

قامت الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا والمملكة العربية السعودية ودول أخرى بإجلاء مواطنيها باستخدام موانئ مختلفة، بما في ذلك بعض المطارات التي لا تزال قابلة للتشغيل. وقد أُخرج بعض السودانيين في هذه الرحلات، لكن معظم الناس فروا بمفردهم بمساعدة بعضهم البعض وبمساعدة لجان المقاومة بدون دعم من السفارات. ولا يزال بعض الناس، بمن فيهم أطفال مدارس، محاصرين في الخرطوم. ولا يزال الكثيرون في السودان على الرغم من تدهور الأوضاع الإنسانية في العاصمة وارتفاع الأسعار ونقص الدعم الإنساني. وقد كانت لجان المقاومة هي الجهات الفاعلة الأساسية التي تساعد السكان في الحصول على الدعم الطبي وغيره.

4.حالات الفرار من السجون: أين أكثر الرجال المطلوبين للعدالة؟

انتشرت أنباء في اليوم الثامن للحرب أن مسلحين داهموا سجن الهدى بالخرطوم، وقتلوا بعض الحراس وأطلقوا سراح سجناء من بينهم توباك الذي سُجن بتهم ملفقة بتهمة قتل ضابط شرطة في عام 2019 ووجهت له تهم جنائية عقوبتها الاعدام. وقد اتهمت القوات المسلحة السودانية قوات الدعم السريع بأنها أمرت بالهجوم، لكن الأخيرة نفت ذلك.

وقيل، في اليوم الحادي عشر، أن أعضاء حزب المؤتمر الوطني، بمن فيهم أحمد هارون وعوض الجاز ونافع علي نافع وعلي عثمان محمد طه، قد أُفرج عنهم من سجن كوبر بعد أن احتج السجناء على نقص الطعام والماء.وكان عمر البشير وعبد الرحيم محمد حسين وبكري حسن صالح وقتها رهن الاحتجاز لدى الجيش في مستشفى أم درمان العسكري. وقالت القوات المسلحة السودانية في بيان إنها نقلت هؤلاء القادة إلى موقع آخر لحمايتهم. وليس واضحًا أين هم.

في غضون ذلك نشر أحمد هارون مقطعًا صوتيًا يقول فيه إنه سيسلم نفسه بمجرد استقرار الوضع. وأشار إلى قوات الدعم السريع بوصفها ميليشيا قبلية تحاول حكم الأمة، وحثّ على تقديم الدعم إلى الجيش.

داهم مسلحون سجون أخرى أو أفرغها حراس السجن الخائفين، بما في ذلك سجونًا في دارفور. وأُفرج عن مئات السجينات تحت القصف العنيف،وكثير منهن سُجنّ ظلمًا بموجب قوانين تمييزية.

5. السلام والاستقطاب

هناك علامات مقلقة على أن النزاع الجاري يقود إلى الاستقطاب وسط الطبقة السياسية، وقد اتخذت بعض النقاشات نبرة إثنية. وفي حين تشن العديد من الشخصيات السياسية وقوى الحرية والتغيير حملات ضد الحرب، متخذين موقفًا محايدًا، يتهمهم بعض المعلقين بالانحياز فعليًا إلى قوات الدعم السريع في محاولة لتطهير الإسلاميين.

ويقف آخرون الآن، بمن فيهم من كانوا ناقدين لنظام البشير في السابق، دعمًا للقوات المسلحة السودانية علنًا، قائلين إنهم لا يريدون أن يستولى "الجنجويد" على البلاد. ووفقًا لبعض التقارير، فإن بعض جنود القوات المسلحة السودانية وبعض المدنيين غير متأكدين مما إذا كانوا سيستمرون في دعم القوات المسلحة السودانية خوفًا من أن يُنظر إليهم على أنهم داعمين لحزب المؤتمر الوطني والإخوان المسلمين، خاصة بعد تصريحات هارون.

تغذي هذه الانقسامات حملة دعايةوكراهية شرسة يدور رحاها على الإنترنت. ويبدو أن الإسلاميين وقوات الدعم السريع هم الأكثر شراسة حيث قال الخبراء إن آلاف الروبوتات تغرق الفضاء الرقمي في السودان.

لكن هناك أيضًا أمثلة على جهود صنع السلام المحلية التي تبعث على الأمل. فقد توسّط الحاكم والزعماء المحليون في الفاشر بشمال دارفور، لوقف إطلاق نار محلي، مما زاد من آمال عقد صفقات محلية أخرى. وأفادت تقارير من الفاشر ونيالا بجنوب دارفور، أن المبادرات المحلية ساعدت أيضًا في الحد من العنف. وفي ولاية غرب كردفان، أفادت تقارير بأن قبيلة المسيرية قد انسحبت من القتال، على الرغم من أن تقارير أخرى أشارت إلى انضمامهم إلى القوات المسلحة السودانية. وفي الضعين بجنوب دارفور ورد أن جهود زعيم الزيقات ساعدت على منع النزاع من الوصول إلى المدينة.

أطلق نشطاء ومدافعون عن حقوق الإنسان وأحزاب سياسية مختلفة حملة على الإنترنت تحمل شعار "لا للحرب"، وحثوا الطرفين المتحاربين والمدنيين على الانضمام إلى الحملة. وأطلق المجتمع المدني السوداني والسودانيين في الشتات حملات لحث الجهات الدولية الفاعلة على دعم وقف فوري لإطلاق النار وإنشاء ممرات إنسانية ومناطق آمنة تشرف عليها أطراف سودانية ودولية محايدة.

بالإضافة إلى ذلك، التئم بعض المهنيين السودانيين في المجال الإنساني معًا لوضع مبادرة "الممرات الآمنة"، المصممة بغرض الدعوة إلى وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية وزيادة المساعدات إلى السودان.

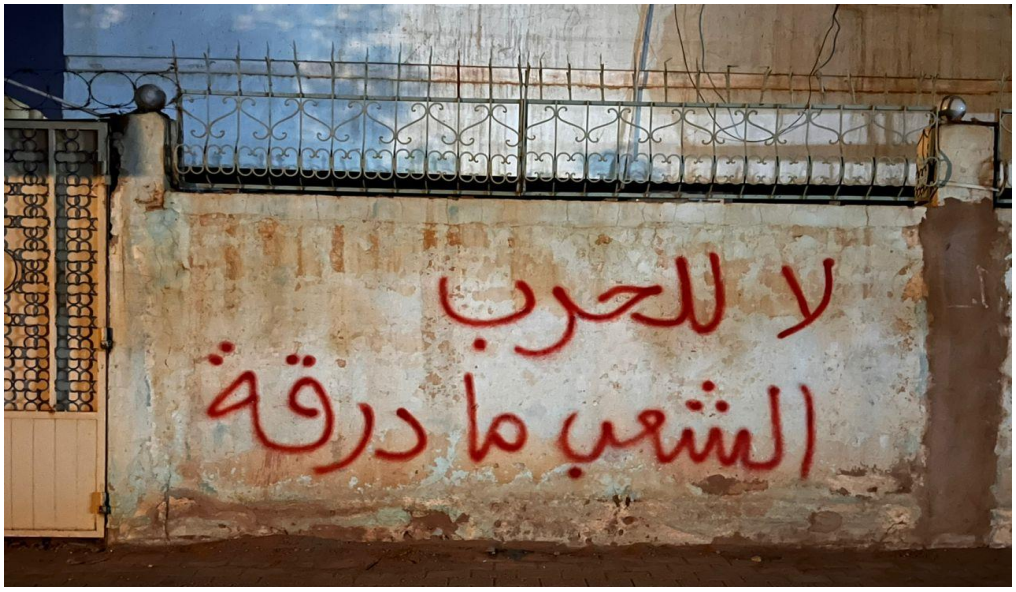

"لا للحرب، الناس ليسوا دروعاً." جرافيتي في الخرطوم

المزيد من المنظمات الشريكة لنا:

المرصد السوداني للشفافية والسياسات

سجّل هنا لتلقي نشرة المركز

- الحاجة إلى تحرك عاجل من أجل منع انزلاق السودان إلى حرب أهلية، أبريل 2023
- عملية سياسية يخنقها الحصار، أبريل 2023
- نشرة المرصد السوداني للشفافية والسياسات، العدد الثالث، 23 مارس 2023

شبكة عاين

تابع عاين على اليوتيوب والفيس بوك وتويتر

- هدنة للفاشر، تنفس صُعَداء للأطباء، 24 أبريل 2023
- المواجهات بين قوات الأمن في تتواصل السودان والمواطنون يحاولون الفرار، 20 أبريل 2023
- محنة طلاب الخرطوم الواقعين في مصيدة الرصاص، 20 أبريل 2023

SUDAN HUMAN RIGHTS HUB

SUDAN TRANSPARENCY AND POLICY TRACKER

Ayin Network